[356] وضعت سيفي في حي بني سعد وغطفان وأقتلهم عن آخرهم، قال: فرق قلب عبد المطلب على حي آل سعد وقال: ارجعوا أنتم إلى حيكم إن لم أجد محمدا " الساعة رجعت إلى مكة ولا أدع فيها يهوديا " ولا يهودية، ولا أحدا " ممن أتهمه بمحمد، فأمدهم (1) تحت سيفي مد " طلبا " لدم محمد صلى ا عليه وآله. قال الواقدي: وأقبل من اليمن أبو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل وعقيل بن أبي وقاص وجازوا على الطريق الذي فيه محمد صلى ا عليه وآله، وإذا بشجرة نابتة في الوادي، فقال ورقة لابي مسعود: إني سلكت هذا الطريق ثلاثين مرة، وما رأيت قط هاهنا هذه الشجرة، قال عقيل: صدقت، فمروا بنا حتى ننظر ما هي، قال: فذهبوا جميعا " وتركوا الطريق الاول، فلما قربوا من الشجرة رأوا تحت الشجرة غلاما " أمرد ما رأى الراؤون مثله، كأنه قمر، فقال عقيل وورقة: ما هو إلا جني ! فقال أبو مسعود: ما هو إلا من الملائكة وهم يقولون والنبي صلى ا عليه وآله يسمع كلامهم، فاستوى قاعدا " فرأى القوم وراءه، فقال أبو مسعود: من أنت يا غلام ؟ أجني أنت أم إنسي ؟ فقال النبي صلى ا عليه وآله: بل أنا إنسي، فقال: ما اسمك ؟ قال: محمد بن عبد ا بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، فقال أبو مسعود: أنت نافلة عبد المطلب ؟ قال: نعم، قال: كيف وقعت هاهنا ؟ فقص عليهم القصة من أولها إلى آخرها، فنزل أبو مسعود عن ظهر ناقته وقال له: أتريد أن أمر بك إلى جدك ؟ فقال النبي صلى ا عليه وآله: نعم، فأخذه على قربوس سرجه ومروا جميعا " حتى بلغوا قريبا " من حي بني سعد، فنظر النبي صلى ا عليه وآله في البرية فرأى جده عبد المطلب وأصحابه لا يرونه، فقالوا: يا محمد إنا لا نراه، وذلك أن نظرته نظرة الانبياء عليهم السلام، فقال لهم: مروا حتى أراكم، فمروا وإذا عبد المطلب مقبل هو وأصحابه، فلما نظر عبد المطلب إلى محمد صلى ا عليه وآله وثب عن فرسه، وأخذ